اكلوا الجنى كما بلونا اي اختبرنا اصحاب الجنة بان
عاملناهم معاملة المختبر مع علمنا بالظاهر وحاصله
انه استخراج ما في الباطن لتعلمه العباد في علم
الشهادة كما تعلمه الخالق في عالم الغيب او انه كناية
عن الجزا وعرف الجنة لانها كانت شهيرة عندهم
وهي بستان عظيم كان دون صنعا بفرسخين يقال
له الضروان يطاه اهل الطريق كان صاحبه ينادي
الفقرا وقت الصرام ويترك لهم ما اخطاه المنجل او
القته الريح او بعد عن البساط الذي يبسط تحت النخلة
وكان يجتمع لهم شي كثير فلما مات شح بنوه بذلك
وقالوا انا فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا
الامر ونحن ذو عيال فحلفوا على ان يجذوها
قبل الشمس حتى لا ياتي الفقرا الا بعد فراغهم
وذلك معنى قوله تعالى اذ اي حين اقسموا ودل على
تاكيد القسم بالتاكيد فقال ليصرمنها عبر به
عن الجذاذ لدلالته على القطع البائن المستاصل
المانع للفقرا من الصرمة الذي يوضع على فم الجدي
لئلا يرضع او من الصرم بالمفازة التي لا ماء بها
والناقة القليلة اللبن مصبحين داخلين في اول
وقت الصباح لئلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم
منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا اي

والحال

والحال انهم لا يستثنون في يمينهم اي ولا يقولون ان
شاء الله فان قيل لم سمي استثناء وانما هو شرط اجيب
بانه سمي استثناء لانه اخراج لشي يكون حكمه غير
المذكور اوله وكان الاصل فيه الا ان يشا الله فالحق به
ان شا الله لرجوعه اليه في اتحاد الحكم فطاف اي فتسبب
عن فعلهم هذا ان طاف عليها اي جنتهم طائف
عذاب مهلك محيط وهو نار احرقتها ليلا لم تدع
منها شيا والطائف غلب في الشر وقال الفرا هو الامر
الذي ياتي ليلا ورد عليه بقوله اذا مسهم طائف
من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقوله
تعالى من ربك يجوز ان يتعلق بطاف وان يتعلق بمحذ وف
صفة لطائف وهم اي والحال ان اصحاب الجنة
المقيمين نائمون وقت ارسال الطائف فاصبحت
اي فتسبب عن هذا الطائف الذي ارسله القادر
الذي لا يغفل ولا ينام على مال من لا يزال اسير
العجز والنوم فعلا او قوة كالصريم اي كالاشجار
التي صرم عنها ثمرها او كالليل المظلم الاسود لانه
يقال الصريم لسواده والصريم ايضا النهار وقيل
الصبح لانه انصرم من الليل قال الاخفش وهو
من الاضداد وقيل كالرماد الاسود ليس بها
ثمرة بلغة خزيمة قاله ابن عباس لان ذلك الطائف

Copyright © King Saud University